الفصل السابع

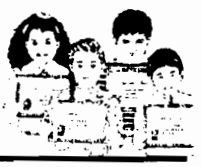

ابنى يتحدث بطريقة طفولية لا تتناسب أبدا مع عمره

ابنك عمره الآن ٣,٥ سنة ، صحته جيدة ، ولكن هنال شيء ما يضايقك، فهو عندما يتكلم معك يبدو كلامه غامضا وغير مفهوم ، وأفراد العائلة يجدون صعوبة فى تفهم كلماته ، إنه لا ينطق بطريقة صحيحة حروف السين ، الفاء ، الشين ، الراء واللام وباختصار الكلمات ملخبطة والفهم صعب وعسير .

الواقع أن طفلك يعانى من واحدة من المشكلتين التاليتين :

١ – التأخر فى إصدار الأصوات ، وهو ما يمكن التعبير عنه بأنه حدوث تشوه فى المقاطع اللفظية (جزء من الكلمة) والكلمات . ويظهر هذا التأخر فى سن ٤ – ٥ سنوات على شكل اختصار لبعض الحروف كأن يقول الطفل كاراته بدلا من كرافاته ويقول كاديه بدلا من كركديه هذه المشكلة تتخذ شكلاً متقلبا ويخطىء فى كل مرة فى حرف مخالف عن الحرف الذى أخطأ فيه فى المرة السابقة .

٢ – التأخر فى الكلام وفيها يعبر الطفل بطريقة رديئة وبحصيلة لغوية فقيرة ، ويجد صعوبة فى بناء جملة مفيدة ويخطئ فى الضمائر وفى حروف الجر .. إلخ.

تظهر هذه المشكلة فى حوالى نهاية السنة الثالثة من عمره ، وهى لا تعنى وجود عيب أو خلل فى شخصية الطفل ،كما لا تعنى وجود مشكلات فى الجهاز السمعى أو العصبى أو المخ ، ومع ذلك تصدر من الطفل كلمات مبهمة وغامضة ، وبينما تكون الكلمات الأولى واضحة ومفهومة وطبيعية ولكن نهاية الجملة بطيئة وغير مفهومة .

ما هى الجذور العميقة للمشكلة ؟

● يوجد العديد من الاحتمالات:

الطفل الذى يعاشر مجموعة كبيرة من الأخوة والأخوات الأكبر سنا لا يحتاج إلى بذل مجهودات كبيرة للتعبير عن متطلباته ، فمجرد إصدار بعض أصوات الهمهمة أو الرطانة يفهم الأخوة المطلوب ويسارعون بتلبية احتياجاته .

– الضغوط التى يتعرض لها الطفل من الوسط المحيط : نحن نعرف أن الكلام عملية معقدة ينجح الطفل فى تنفيذها عند توافر ظروف طبيعية . ولذا يلزم التحاور مع الأطفال بطريقة طبيعية لا يشوبها التوتر أو الانفعال وبالعكس فإن بذل محاولات عصبية لدفع الطفل للكلام بسرعة على الوجه الصحيح يبث الرعب فى نفس الطفل وتجعله وبدون وعى منه ، يحجم عن الكلام الذى يتبعه حدوث تشوش واضح فى كلماته .

من الملاحظ أن التوائم يمكنها التفاهم معا دون الحاجة إلى الإفراط فى الكلام ولذا فإنهما لا يبذلان جهدا كبيرا للتعبير بجمل طويلة أو طريقة صحيحة .

الحلول المقترحة لعلاج المشكلة

أول ما يتبادر للذهن عند التصدى لعلاج هذه المشكلة هو دراسة مستوى الكلام عند الطفل مقارنة بسنه . عندما تنتابك الشكوك حول قدرات طفلك، لا تتردد فى عرض المشكلة على طبيب متخصص الذى يمكنه تقدير قدرات الطفل وتقدير مستوى حصيلته اللغوية وقياس قدرته على إصدار مختلف الأصوات واستعداده لإعادة الكلمات والحروف عند سماعها وبتحليل هذه الدراسات ، يمكن للطبيب قياس مستوى القدرة الفطرية للطفل على الكلام بمعنى تقدير مدى حاجة الطفل الحقيقية لبذل مجهودات إضافية لتحسين قدراته على الكلام . وهل يحتاج الأمر إلى بذل هذه المجهودات أو الاكتفاء بالاعتماد على قدرات الطفل الذاتية باعتبار أنها تكفى وحدها لعلاج المشكلة .

وفى كل الأحوال يجب التصدى لعلاج المشكلة قبل الدخول إلى المدرسة ، وأى تقصير فى ذلك يتبعه تعرض الطفل للتعسر فى تعلم القراءة والفهم و التلعثم والفأفأة .

طرق العلاج :

فيما يختص بالعلاج يجب أولا أن نبذل الجهد لتربية الحس عند الطفل بخصائص الصوت ، بمعنى أن يدرك المعنى الخاص بجرس الصوت ومفهوم ارتفاع الصوت ومعنى شدة الصوت .

ومن جهة أخرى يجب أن يدرك الطفل مفهوم الرتم (الإيقاع) ؛ لأن الكلام عبارة عن تتابع الأصوات فى إيقاع . ولتنفيذ ذلك يمكن الاستعانة بالتصفيق باليدين .

يجب تعريف الطفل النغمة التى تصاحب كل صوت مثلا حرف (السين) يشابه فحيح الثعبان والباء تشبه النقر على الخشب .. إلخ .

وعندما يكتسب الطفل هذه المدارك ، يمكن البدء فى تدريبه على تكرار النطق بكلمات بعينها ثم بجمل قصيرة وأخيرا بجمل طويلة ، ويمكن إجراء بعض التدريبات على الوجه التالى :

– جلوس الطفل على كرسى مع عصب العينين ثم يطلب منه التحكم فى النفس ، وضبط حركات النفس . والواقع أن بعض الأطفال يكون لديهم أقوال كثيرة ومعان مختلفة ، يريدون التعبير عنها فى وقت واحد وبذا تخرج كلماتهم متعثرة ومتداخلة وتدريبات النفس السابقة تساعدهم على ضبط سرعة تدفق الكلمات .

ويمكن أيضا إجراء تدريبات لتنشيط الذاكرة الصوتية وذاكرة الرؤية ، وفيها تعرض مجموعة من الصور أمام الطفل لفترة زمنية قصيرة ، وبعدها تخلط الصور معا ويطلب من الطفل إعادة ترتيبها مع التعبير بالكلام عن مضمون كل صورة .

وفى تدريب آخر توضع أمام الطفل مجموعة من الأشياء لفترة قصيرة من الزمن ثم ترفع بعيدا عنه ، ويطلب منه ذكر أسماء هذه الأشياء وشرح استخداماتها .

مثل هذه التدريبات تساعد على إنماء الثروة اللغوية لدى الطفل ، وبعد الانتهاء من أداء التدريبات السابقة بإتقان والتأكد من اكتساب الطفل لثروة لغوية مناسبة ، يمكن البدء فى التدريب على نطق كلمات متفرقة ثم جمل بسيطة ، ثم جمل أكثر تعقيدا كأن تدرب الطفل أولا على نطق كلمة «قلم» وكلمة «مكتب» ، ثم التدريب على قول «القلم على المكتب» وبعدها تتدرج إلى جملة أطول مثل «القلم على المكتب بجانب الكراسة» . ويمكن أيضا الطلب من الطفل أن يقول جمل مفيدة بحيث تشتمل على كلمة بعينها .

كيف يمكنك مساعدة طفلك ؟

١ - انتبه لما يقوله طفلك :

انتبه لطلبات ابنك حتى وإن كنت مشغولا لأقصى حد . استمع إليه فى هدوء واترك أمامه الفرصة كاملة لشرح ما يطلبه منك .. لاحظ أنه يبذل مجهودا مضاعفا .. اسمح له بالكلام باستفاضة والتعبير عن أرائه فى هدوء ثم أجب عن سؤاله بنفس الهدوء وكلما أحسنت الاستماع إليه شجعته أكثر على التواصل والكلام بلغة مفهومة .

٢ - استقبل محاولاته الخاطئة بصدر رحب :

عندما يفاجئك طفلك بجملة خاطئة كأن يقول : «ابيه يسمث لى صولة موونه للنساح فى الكياسة يقصد : أبلة رسمت لى صورة ملونه للتمساح فى الكراسة ، وعندما يقول لك طفلك :كالاشاكا لامباين» وهو يقصد: «كالشكل المبين» قابله بصدر رحب وقل له : هيا بنا لنرى سويا حكاية هذا التمساح المرسوم فى الكراسة أو هيا بنا نناقش معا ما فى الشكل المبين .

بهذه الطريقة غير المباشرة يستمع الطفل لجملة صحيحة والأكثر أهمية فإن طريقتك السمحة اللطيفة التى قابلت بها طفلك تشجعه أكثر على معاودة الاتصال والتحاور معك .

٣ - لا تتكلم معه بطريقة طفولية:

عندما تتحدث مع طفلك خاطبه بكلمات واضحة ومفهومة وبنبرة سليمة. وباختصار لا تتكلم معه بطريقة طفولية تشابه طريقته فى الكلام ، التزم دائما بالنطق الصحيح ومخارج الألفاظ الواضحة .

٤ - لا تعقد مقارنة بينه وبين أخوته:

اعلم أن لكل طفل قدراته الخاصة لاكتساب الثروة اللغوية ، لا تحاول إذن عقد المقارنات بين الأخوة بغرض تشجيع أحد أفرادها على الإسراع فى تعلم الكلام ، دع الأمور تسير فى مجراها الطبيعى .

obeikandl.com